

أثر العلوم العربية في تفاسير القرآن الكريم باللغة الكردية

الأستاذ المساعد: دكتور حمه سعيد على محمد سعيد
الجامعة العراقية / كلية الآداب

طائفة

أنا نرزنم من نى نى بر

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد:

قال تعالى: **أَأَمَلَىٰ لِي مَا مِمَّنْ نَزَّلْنَا مِنْ نَحْوِ نِي يَٰ يَزِيمَ يٰ يٰ يٰ نَجَّ نَحْنُ نَمَّ نَهَّ**.^(١)

وقال تعالى: **أَأَكِي كِي لَمْ لِي مَا مِمَّنْ نَزَّلْنَا مِنْ نَحْوِ نِي يٰ يَزِيمَ يٰ يٰ يٰ**.^(٢)

اللغة العربية لها أهمية كبيرة وبالغة في فهم القرآن الكريم، فكلمًا كان المسلم ذا بصيرة وعلم باللغة العربية وعلومها كان أكثر فهماً للقرآن الكريم وتفسيره..

واعتبر العلماء -رحمهم الله- أن خدمة اللغة العربية خدمة للقرآن الكريم والدفاع عنها تُعدّ دفاعاً عن جَمِي القرآن الكريم.

ولقد كان التفاوت في فهم القرآن الكريم واضحاً منذ عهد نزول القرآن عند مَنْ عاصرَ نزوله إلى عصرنا الحاضر، فكل من كان بلغة العرب وعلوم العربية أعرف كانت معرفته بمعاني القرآن الكريم وفهمه لمدلولاتها أرسخ وأتقن، لهذا أدرك العلماء أهمية اللغة العربية وعلومها في فهم القرآن وتفسيره، وحذّروا من تفسير كتاب الله من غير علم بالعربية!

يقول مجاهد بن جبير: (لايحلّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب).^(٣)

يقول الشاطبي (٧٩٠هـ): (القرآن نزل بلسان العرب على الجملة فطلب فهمه يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول: **نَحْنُ نَمَّ نَهَّ** بجم...^(٤)، **أَأَمَلَىٰ لِي مَا مِمَّنْ نَزَّلْنَا مِنْ نَحْوِ نِي يٰ يَزِيمَ يٰ يٰ يٰ**...^(٥))

^(١) سورة ابراهيم، الآية ٤.

^(٢) سورة الشعراء، الآية ١٩٢-١٩٥.

^(٣) الإتيقان في علوم القرآن، الحافظ ابو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرصاد، السعودية، ٢٢٩٣/٦.

^(٤) سورة يوسف، الآية ٢.

فمن أراد تفهّمه فمن جهة لسان العرب يُفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة...^(١).

ومن المعلوم أن العلوم العربية احتلت منزلة رفيعة عند المفسرين القدماء، فقد وضع ابن عباس (٦٨هـ) رضي الله عنهما الحجر الأساس للإتجاه اللغوي في التفسير^(٢)، ثم طوّر العلماء والمفسرون هذا البناء في العصور المتلاحقة وحتى العصر الحديث.

وقد ساهم العلماء والمفسرون الكرد، في ترسيخ هذا البناء، وكانوا إمتداداً لأصحاب هذا الإتجاه في تفسيرهم للقرآن الكريم، فمن أبرز المفسرين الكرد المعاصرين الذين إستعانوا باللغة العربية وسخّروا العلوم العربية لخدمة وتفسير القرآن الكريم:

الشيخ عثمان بن عبدالعزيز (١٤٢٨هـ-١٩٩٩م)، والشيخ العلامة عبدالكريم المدرس (١٤٢٦-٢٠٠٥م)، والشيخ نظام الدين عبدالحميد، والشيخ ملا محمود كلالي...

فمن منطلق تعريف الدارسين والباحثين في حقل الدراسات القرآنية والشرعية واللغوية بالجهود التفسيرية لهؤلاء المفسرين الكرد، تلك الجهود التي أوّلت للعربية إهتماماً كبيراً، وتركزت علوم العربية أثراً بالغاً وجلياً فيها، جاء هذا البحث المتواضع لكي يُلقى الضوء - قدر المستطاع - على هؤلاء المفسرين وتفسيرهم للقرآن الكريم.

أهمية البحث:

يكمن أهمية هذا البحث في:

- ١- إظهار إهتمام وعناية العلماء والمفسرين الكرد باللغة العربية وعلومها.
- ٢- إثبات أهمية اللغة العربية ومنزلتها الكبيرة لدى العلماء والمفسرين غير الناطقين بالعربية.
- ٣- إبراز مدى التأثير الكبير والفاعل لعلوم العربية في فهم القرآن الكريم وبيان معانيها ومفرداتها حتى على التفاسير التي كتبت بغير اللغة العربية، وفي ذلك التفاسير المكتوبة باللغة الكردية.

أسباب إختيار الموضوع:

أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هي:

- ١- إحساسي وشعوري الدائمين بضرورة إطلاع الباحثين في الدراسات القرآنية واللغوية بأن اللغة العربية كانت هي الأساس والركن الاساسي في تفسير القرآن الكريم، وأن علوم العربية كانت هي الأداة والوسيلة الفعالة التي إستعان بها حتى المفسرون الكرد في فهم كتاب الله عزوجل.
- ٢- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة جديدة - لم تكن موجودة من قبل - تتناول تفاسير كتبت باللغة الكردية وأعتمدت العلوم العربية بمختلف فروعها.

خطة البحث:

قسمت البحث الى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة: وتشمل أهمية البحث، وأسباب إختيار موضوعه، وتفاصيل الخطة.

المبحث الأول: العلامة عثمان بن عبدالعزيز وأثر العلوم العربية في تفسيره (تفسيرى قورناني پيروز / تفسير القرآن الكريم) ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: العلامة عثمان بن عبدالعزيز، نشأته ونتاجه العلمي.

^(١) سورة الشعراء، الآية ١٩٥

^(٢) الموافقات. ابو إسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (٧٩٠هـ)، تقديم: العلامة بكر بن عبدالله ابو زيد، ضبط وتعليق وتخريج: ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان للنشر والتوزيع، السعودية، ١٠٢/٢.

^(٣) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. صلاح عبدالفتاح الخالدي،

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير العلامة عثمان بن عبدالعزيز (تفسيرى قورئانى پيروژ / تفسير القرآن الكريم)
المبحث الثاني: العلامة عبدالكريم المدرس وأثر العلوم العربية في تفسيره (تفسيرى نامى بۆ قورئانى پيروژ / تفسير النامي للقرآن الكريم) ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: العلامة عبدالكريم المدرس، نشأته ونتاجه العلمي.

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير العلامة عبدالكريم المدرس (تفسيرى نامى بۆ قورئانى پيروژ / تفسير النامي للقرآن الكريم).

المبحث الثالث: الشيخ نظام الدين عبدالحميد وأثر العلوم العربية في تفسيره (تفسيرى گولشهن / مزهرة التفسير) ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الشيخ نظام الدين عبدالحميد، نشأته ونتاجه العلمي.

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير الشيخ نظام الدين عبدالحميد (تفسيرى گولشهن / مزهرة التفسير).

المبحث الرابع: الملاً محمود الكلاي وأثر العلوم العربية في تفسيره (تفسيرى رهوان بۆ تيگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن) ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الملاً محمود الكلاي، نشأته ونتاجه العلمي.

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير الملا محمود الكلاي (تفسيرى رهوان بۆ تيگهيشتنى قورئان / تفسير البيان لفهم القرآن).

الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع

هذا ما استطعت تقديمه للقارئ في هذا العمل والبحث المتواضع، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمَنّي ومن الشيطان، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول

العلامة عثمان بن عبدالعزيز وأثر العلوم العربية في تفسيره
(تفسيرى قورئانى پيروژ / تفسير القرآن الكريم)

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: العلامة عثمان بن عبدالعزيز نشأته ونتاجه العلمي

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير العلامة عثمان بن عبدالعزيز

(تفسيرى قورئانى پيروز / تفسير القرآن العظيم)

المطلب الأول

العلامة عثمان بن عبدالعزيز نشأته ونتاجه العلمي

هو: عثمان بن عبدالعزيز بن محمد بن مصطفى، وُلد من أسرة دينية وعلمية في محافظة حلبجة جنوب شرق مدينة السليمانية في كردستان العراق عام (١٣٤٤هـ-١٩٢٢م)، نال الإجازة العلمية على يد والده المرحوم الشيخ (عبدالعزيز البريسي)^(٨) عام (١٣٥٧هـ - ١٩٣٥م)، تولى الشيخ عثمان رحمه الله الإمامة والتدريس في قضاء حلبجة، وجمع حوله طلاب العلم من العراق عامة و كردستان خاصة، ويعدّ رمزاً علمياً كبيراً في كردستان، توفي الشيخ المفسر بعد صلاة الفجر في مدينة دمشق عام (١٤٢٨هـ-١٩٩٩م)، ودفن في مقبرة (كولان) في مدينة حلبجة-مسقط رأسه^(٩)، رَحِمَ الله الشيخ المفسر وأدخله فسيح جناته. آمين.

نتاجه العلمي: الشيخ ترك وراءه آثاراً ومؤلفاتٍ عدة منها:^(١٠)

- تفسيره الكبير للقرآن الكريم باللغة الكردية والذي نحن بصدر دراسته الآن، وهو يقع في (١٥) خمسة عشر مجلداً، مطبوع.
- شرح احاديث صحيح البخاري باللغة الكردية.
- رسالة في الطلاق الثلاث، كتبها عام (١٣٦٧هـ-١٩٤٥م) مخطوط.
- ترجمة كتاب (شبهات حول الاسلام) لسيد قطب الى اللغة الكردية.
- الاسئلة والأجوبة في اصول الفقه، باللغة العربية، طبع عام (١٤١٩هـ-١٩٩٧م).
- علوم القرآن باللغة الكردية.

المطلب الثاني

أثر العلوم العربية في تفسير العلامة

عثمان بن عبدالعزيز (تفسيرى قورئانى پيروز/ تفسير القرآن العظيم)

^(٨) هو العالم الفاضل والشيخ العلامة الملا بن عبدالعزيز بن محمد، ولد في حدود ١٠٣٠هـ، ونال الإجازة العلمية في مدرسة بيارة للعلوم الشرعية، وتصدّر للتدريس الى ان وافته المنية عام ١٩٤١م، ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٢٢٩.

^(٩) ينظر: الشيخ عثمان بن عبدالعزيز ومنهجه في التفسير، احمد مصطفى فيض الله، رسالة ماجستير، كلية الامام الاعظم، ٢٠٠٨م، ص ٣٢-٣٣.

^(١٠) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥.

0

في قوله تعالى: **أَيُّ يَرْ يَزِيم يَبِي نَجَّ**.^(١٩)

يقول الشيخ عثمان: (إن كان (ما) في قوله (يزيم يبي) موصولة، فإن معناه: أي والذي عملته أيديهم من التجارة والزراعة ومن الغراس والنبات مايؤكل من عمل الأيدي كالعنب والتمر وغيرها يأكلون منه أيضاً، ويأكلون من ثمر الله الذي أخرجه من غير سعي من الناس، فعطف الذي عملته الأيدي على ما خلقه الله من غير مدخل للإنسان منها..)^(٢٠)

فالمفسر يرى أن المعنى يختلف إذا كانت (ما) نافية وبمعنى النفي، فيقول: (فإن كانت نافية فإن معناه: أي هذه الثمار ليست من عمل أيديهم وإنما أخرجه الله لهم وأنه سبحانه أعطاهم القدرة على العمل فيها والعناية بها).^(٢١)

فذهب المفسر إلى أن المعنى جميلٌ ودقيقٌ على كلا التفسيرين لذا يستحق أن يقول بعد ذلك: (بي نَجَّ).^(٢٢)

وغير ذلك من شواهد أخرى على إهتمام وتوظيف المفسر للوجوه النحوية خدمةً لتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه.^(٢٣)

ومن صور إهتمام المفسر بالوجوه البلاغية في تفسيره: مجاء في قوله تعالى: **أَيُّ شَيِّ فَي فَي قَي كَا كَل كَم كَي** كي لم لي لي مامم...^(٢٤) إذ يقول: (جاء التعبير بصيغة المضارع (ينزع، يريهما) ولم يرد بصيغة الماضي، وذلك لأن صيغة المضارع في علم البلاغة تدل على الحال والإستقبال بخلاف الماضي الذي لا يفيد هذا المعنى، والحكمة في ذلك هو الحرص والتأكيد والتحذير من إتباع الشيطان وخطواته..).^(٢٥)

وفي قوله تعالى: **أَيُّ مَم نَر نَر نَمَن نَي نِي يَرْ يَزِيم يَن يَبِي يَبِي نَجَّ نَحْ نَم نَه**. يقول المفسر: (إن كلمة (النفس) تستعمل لله عزوجل وتستعمل لغيره، ثم إن تضمنت كلمة النفس في العبارة الثانية نفس معنى الكلمة في العبارة الأولى فلا بد أن نقول أنها وردت على طريقة المشاكلة).^(٢٦)

كما في علم البلاغة).^(٢٨)

كذلك نجد أن الشيخ عثمان يولي إهتماماً كبيراً في تفسيره للمفردات ومعانيها وأشتقاقاتها المختلفة، ومن أمثلة ذلك:

- عسى ولعلّ في العربية لقرب تحقق الأمل والغاية.^(٢٩)

- (ضياء) جمع (ضوء) على غرار (حوض) و (حياض).^(٣٠)

^(١٨) المصدر نفسه، ١٩٩/٨.

^(١٩) سورة يس، الآية ٣٥.

^(٢٠) المصدر نفسه ٢٠٠/٨.

^(٢١) تفسيري قورئاني پيروز/ تفسير القرآن الكريم، ٢٠٠/٨.

^(٢٢) المصدر نفسه، ٢٠٠/٨.

^(٢٣) ينظر: المصدر نفسه ٥٦/٣، ٧٣، ٣٩٦، ١٠٣/٨، ١١٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣٣٣.

^(٢٤) سورة الاعراف، الآية ٢٧.

^(٢٥) المصدر نفسه، ٣/٣.

^(٢٦) سورة المائدة، الآية ١١٦.

^(٢٧) المشاكلة في علم البلاغة: هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لموقعه في صحبته، مثل قوله تعالى (سَوَّاهُ) فَاسَّهَهُمْ أَنْفُسَهُمْ (سورة الحشر: الآية ١٩، أي أهملهم، ذكر الإهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته، ينظر: جواهر

البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ص ٤٠١.

^(٢٨) تفسيري قورئاني پيروز/ تفسير القرآن الكريم ٨٠/٣.

^(٢٩) ينظر: المصدر نفسه ٨٨/٤.

- (العرش) في العربية: عرش الملك، وأستوى في العربية: بمعنى القرار والتثبيت.^(٣١)
- (بل) في العربية لبداية جديدة وأنفصالها عما قبلها.^(٣٢)
- (فواق) أي المدة الزمنية الفاصلة بين الحُبَّتين^(٣٣)

المبحث الثاني

العلامة عبدالكريم المدرس وأثر العلوم العربية في تفسيره
(تهفسيرو نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم)

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: العلامة عبدالكريم المدرس نشأته ونتاجه العلمي

المطلب الثاني: اثر العلوم العربية في تفسير العلامة عبدالكريم المدرس

(تهفسيرو نامى بؤ قورئانى پيروز / تفسير النامي للقرآن الكريم)

المطلب الأول

العلامة عبدالكريم المدرس

نشأته ونتاجه العلمي

هو: الشيخ العلامة عبدالكريم بن محمد بن فاتح بن مصطفى الملقب بـ(المدرس)، ولد في قرية (تكية) التابعة لناحية خورمال بقضاء حلبجة التابعة لمحافظة السليمانية في كردستان العراق عام (١٣٢٣هـ-١٩٠١م).

نشأ وتربى على يد والده، وأكمل ختم القرآن الكريم في مدة وجيزة، بعد تلقي العلوم الشرعية في مدارس كردستان الأهلية، و بعد أن حاز على الإجازة العلمية مارس التدريس في ناحية (بياره) التابعة لقضاء حلبجة لمدة (٢٣) ثلاثة وثلاثين عاماً.

ثم إنتقل الى مدينة كركوك ثم إلى بغداد، وعيّن مدرساً في المدرسة القادرية، ثم أُنْتُخِبَ رئيساً لرابطة علماء العراق.

تخرّج على يديه وحاز على الإجازة العلمية مئات الأشخاص من داخل العراق وخارجه، وكان الشيخ -رحمه الله- موسوعة وشخصية علمية كبيرة فذة، إذ كان يلقب بـ(الفقيه)، و(المفسر) و(الشاعر) و(الأديب).

وبعد ان صرّف عمره وشبابه في خدمة الإسلام ونشر العلم والدعوة وتخريج مئات العلماء والدعاة من داخل العراق وخارجه، توفي -رحمه الله- عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) في بغداد ودفن في المقبرة القادرية.^(٣٤)

^{٣٠}() ينظر: المصدر نفسه ٢٤٤/٤.

^{٣١}() ينظر: المصدر نفسه ٣٨/٧.

^{٣٢}() ينظر: المصدر نفسه ٢٧٨/٨.

^{٣٣}() ينظر: المصدر نفسه ٢٨٥/٨.

نتاجه العلمي: العلامة عبدالكريم المدرس ترك وراءه ثروة علمية ضخمة باللغات الكردية والعربية والفارسية، ومن ابرز هذه الكتب والمصنّفات: (٣٥)

- مواهب الرحمن في تفسير القرآن. باللغة العربية يقع في سبع مجلدات، طبع عام (١٤١١هـ-١٩٨٩م).
- تفسيري نامي بۆ قورئاني پيروژ/ تفسير النامي للقرآن الكريم، باللغة الكردية، يقع في ست مجلدات.
- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام. باللغة العربية، طبع عام (١٤١٥هـ-١٩٩٣م).
- نور الايمان. باللغة العربية، طبع عام (١٤٠٠هـ-١٩٧٨م).
- جواهر الفتاوى. باللغة العربية. طبع عام (١٣٩٨هـ-١٩٦٩م).
- نور الاسلام. باللغة العربية، طبع عام (١٤٠١هـ-١٩٧٩م).
- علمائنا في خدمة العلم والدين. باللغة العربية، طبع عام (١٤٠٥هـ-١٩٨٣م).
- سرچاوهی ئایین/ منبع الدين. باللغة الكردية، طبع عام (١٤٠٤هـ-١٩٨٢م).
- مهولودنامهو ميعراج نامهو/ رسالة في المولد النبوي ومعراج. باللغة الكردية، طبع عام (١٤٠٤هـ-١٩٨٢م).
- شهر بيمهتي نيسلام/ شريعة الاسلام. باللغة الكردية، يقع في أربع مجلدات.
- دوو رسته/ منظومة شعرية على شكل قاموس عربي-كردي/ طبع عام (١٤١٤هـ-١٩٩٢م).

المطلب الثاني

أثر العلوم العربية في تفسير العلامة عبدالكريم المدرس

(تفسيری نامي بۆ قورئاني پيروژ/ تفسير النامي للقرآن الكريم)

العلامة والمفسر عبدالكريم المدرس (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) كتب تفسيره (تفسيری نامي بۆ قورئاني پيروژ/ تفسير النامي للقرآن الكريم) باللغة الكردية في الشهر العاشر من عام (١٣٩٩هـ-١٩٧٧م)، ويعدّ تفسيره أوّل تفسير باللغة الكردية قُدّم للمكتبة الكردية بهذا الحجم الكبير! تفسير عبدالكريم المدرس يتمتّع بميزاتٍ وخصائصٍ عدة جعلته تفسيراً فريداً من نوعه لإعتماده على تفاسير معتبرة وموثقة لدى جميع الطوائف والفرق والإتجاهات الإسلامية كما يؤكد المفسر ذلك في تفسيره. (٣٦)

من يتأمل تفسير النامي للقرآن الكريم يقتنع تماماً أن اللغة العربية تعدّ الركيزة الأساسية لفهم القرآن وبيان معانيه ومفرداته لدى العلامة عبدالكريم المدرس، فالقرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين، ومعلوم أن من لا يعرف العربية وعلومها لا يفهم الوحي والمراد من كلام الله عزوجل.. ومن هنا نفهم سرّ إهتمام العلامة عبدالكريم باللغة العربية وعلومها في تفسيره للقرآن الكريم.

فإعتماد المفسر للغة العربية وعلومها في تفسيره يأخذ على الأغلب صوراً ثلاثة وهي:

— إهتمامه بعلم النحو والقواعد النحوية في تأويل وتفسير بعض الايات والمفردات، من أمثلة ذلك:

في قوله تعالى: **أَنْجِ نَحْنُ نِي نِي هَجْ هَمْ هِي هِي يَجْ يَجْ**. (٣٧)

يقول المفسر: (بأن المراد من الكتاب هو كتاب الله عزوجل (التوراة)، وأن كلمة (أمانِي) إستثناءً منقطع، لأن الأمانِي أي الأفكار الفاسدة أو بمعنى الأكاذيب وهي غير موجودة في كتاب الله عزوجل). (٣٨)

(٣٤) ينظر: تفسيری نامي بۆ قورئاني پيروژ/ تفسير النامي للقرآن الكريم، عبدالكريم المدرس، مطبعة انتشارات كردستان-سنندج، ط ١، ١٦-٧/١، (نبذة عن حياة المفسر عبدالكريم المدرس).

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه ١٩-١٨/١.

(٣٦) ينظر: تفسيری نامي بۆ قورئاني پيروژ/ تفسير النامي للقرآن الكريم ٢٦/١.

(٣٧) سورة البقرة، الآية ٧٨.

ثم يقول: (إن هذا المعنى لا يتفق مع سياق الآية، لذا فإن الصواب في معنى الآية أن يكون المراد من الكتاب أي كتاب حقاً كان أو باطلاً، وأما (أمانيّ) فالمراد بها هي الأكاذيب والأباطيل وذلك بتقدير لفظة (كتاب) مضافاً إلى أمانيّ، أي لا يعلمون الكتاب إلا كتاب الأمانيّ)^(٣٩)، فالمفسر يبيّن رأيه على هذا التأويل النحوي ويقول: (أن جماعة من بني إسرائيل كانوا أميين لا يعلمون ولا يقرأون إلا كتاب الأكاذيب والأباطيل الذي كتبه لهم علماءهم من عند أنفسهم ووفق هواهم... هنا نستخلص القول بأن (أمانيّ) هو إستثناء متصل وهو الذي يتفق أيضاً مع الآية التي وردت بعد هذه الآية)^(٤٠).

في قوله تعالى: **أَلَمْ يَلْمِزْ لِي مِجْمَحٌ مَخْمَمٌ مِ مِي نَجْ نَحْ نَخْ نَمْ نِي هَجْ هَمْ هِي هِي يَحْ يَخْ**^(٤١). يتحدث المفسر عن معجزة الإسراء والمعراج فيقول^(٤٢): إن واقعة الإسراء والمعراج تحققت واقعياً وعملياً، وأن الروايات التي تدل على وقوعها في المنام لا أساس لها من الصحة، فبعد أن إستدل المفسر على هذا بقوله تعالى: **أَمْ ثَمْ شَيْءٌ شَيْءٌ فِي قِي قِي كَا كُلْ كَم كِي كِي لَمْ**^(٤٣).

يقول: (إن الضمير المنسوب-اي النسبة- في جملة) **فِي قِي** (...يرجع إلى الرب عز وجل، أي إن النبي رأى ربه عز وجل مرة ثانية، لكن أغلب المفسرين ذهبوا إلى القول أن الضمير راجع إلى جبرئيل، ومن هنا يظهر أن معراج النبي إلى السموات السبع بلغ سدة المنتهى، ومعلوم بالأدلة القاطعة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) رأى جبرئيل نفسه على هيئته الحقيقية مرتين)^(٤٤) فالمفسر لأجل تأكيد وقوع حادثة الإسراء والمعراج وإثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبرئيل على الواقع والحقيقة إعتد تأويلاً نحوياً في ذلك.

في قوله تعالى: **أَمْ تَزِدُّهُمْ عُجْجاً جُجْجاً جُجْجاً**^(٤٥).

يقول المفسر إن رؤية الناس المخاطبين في الآية حقيقة ليس فيها أدنى شك، ويستند في ذلك إلى القول: بأن قوله **جُجْجاً** (لا يقع جواباً لقوله) **تَزِدُّهُمْ** **عُجْجاً** (لأنه لو كان) **جُجْجاً** (جواباً لقوله) **تَزِدُّهُمْ** **عُجْجاً** (تثبت عدم تحقق رؤية نار جهنم من قبل المخاطبين)^(٤٦) فالمفسر في رأيه هذا يستند إلى تأويل نحوي يؤيد ذلك إذ يقول: (لأن-لو- في سياق الاثبات يفيد النفي مثل: - لو كنت أسداً لافترست-، وان جواب -لو- في سياق النفي يفيد الاثبات مثل: لو لم تكن إنساناً ما نطقت)^(٤٧) فبناءً على هذا التأويل النحوي أثبت العلامة عبدالكريم المدرس رؤية الناس لنار جهنم يوم القيامة.

(٣٨) تهفيري نامي بؤ قورئاني بيروؤز / تفسير النامي للقرآن الكريم، ١٤٤/١.

(٣٩) المصدر نفسه، ١٤٤/١.

(٤٠) المصدر نفسه، ١٤٤/١.

(٤١) سورة الاسراء، الآية ١.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٤/٤.

(٤٣) سورة النجم، الآية ١٢-١٤.

(٤٤) ينظر: تهفيري نامي بؤ قورئاني بيروؤز / تفسير النامي للقرآن الكريم ٢٣٥/٤.

(٤٥) سورة التكاثر، الآية ٥-٦.

(٤٦) المصدر نفسه ٥٠٦/٦.

(٤٧) ينظر: المصدر نفسه ٢٦/١.

والأمثلة على إستعانة المفسر بعلم النحو و أحكامه في تفسيره كثيرة جداً لا مجال هنا لذكر جميعها.^(٤٨)

— إهتمام المفسّر بعلم البلاغة والوجوه البيانية:

العلامة عبد الكريم المدرّس أحياناً يلجأ الى علم البلاغة ويستخدم بعض المصطلحات والتأويلات البلاغية لتوضيح معاني بعض الآيات والمفردات، ومن أمثلة ذلك:

في قوله تعالى: أَيُّ يَبْدَأُ رِي ^{بسم الله الرحمن الرحيم} نَرْزُقُكُمْ مِنْ نَحْنُ أَيُّ يَبْدَأُ بِمِ (٤٩)

يقول المفسر أن هناك تشبيهاً قوياً جداً في هذه الآية، هذا التشبيه متعدّد الوجوه والمعنى، في (المشبه) و (المشبه به)^(٥٠) ايضاً، وكذلك في (وجه الشبه)^{(٥١)(٥٢)}، ثم بعد ذلك يقول: (إن في هذه الآية (مجاز حذف)، فالمضاف محذوف في الآية وتقديره: ومثّل داعي الذين كفروا، كالمضاف المحذوف في قوله ^(٥٣)﴿لَهُمْ أَجْرٌ...﴾، اي وأسأل أهل القرية، (وجاء أمرُ ربك).^(٥٤)

في قوله تعالى: أُنِى هِج هم هِى هِى يِى يِى خ^{٥٦}.

يقول المفسر: (إن الجملة رائعة جداً وهي في ظاهرها خبرية لكنها قائمة مقام الإنشاء، لأنها أمرٌ من الله تعالى خاطب بها النساء، أي إن النساء اللاتي يَعْبُدْنَ الله تعالى وَيَعْمَلْنَ الصالحات يجب عليهنَّ الإلتزام بحدود الله تعالى وطاعة أزواجهن وحفظ حقوقهم و أموالهم، ولا يُضَيِّعْنَ أموال أزواجهنَّ بالباطل، لأنَّ الله تعالى في مقابل ذلك حَفِظَ لَهُنَّ حقوقهنَّ و أوجب على الرجال تأدية حقوقهنَّ من المهر والنفقة والمصاريف الأخرى)^(٥٧). فنلاحظ أنَّ المفسر لجأ إلى استخراج وجهٍ بلاغيٍّ دقيقٍ في الآية وهو: وقوع الخبر موضع الإنشاء وذلك لأجل إظهار و إثبات قوة الأمر الذي خاطب به عزوجل النساء في الآية.

في قوله تعالى: **أَتَحْتَمِلُهُمْ جِدْ جِدْ حِمٌّ حِدْ حِمٌّ سِدْ سِدٌّ** (٥٨)

يقول عبدالكريم المدرس إنَّ في الآية تشبيهاً واستعارة مكنية^(٥٩)، اذ يقول: (في هذه الآية شبه الذلُّ بطائرٍ ضعيفٍ او حيوانٍ مكسور، و أضاف اليه (الجناح) حتى يكون قرينةً للإستعارة المكنية، و أصبحت جملة (تَر) ترشيحاً لتحقيق و تكميل صورة الاستعارة...)^(٦٠)

٤٨) ينظر: المصدر نفسه ١/٦٧-٦٨، ١٦٠، ٢٠١، ٢٨٧، ٤٢٧، ٢/١٦٤، ٢٣٨، ٤/٢٣٥، ٦/٣٦٥.

(٤٩) سورة البقرة، الآية ١٧١.

(١) في إشارة الى التشبيه المركب وهو التشبيه الذي يكون المشبه والمشبه به فيه مركباً، اي الصورة المكوّنة من عددٍ من العناصر المتشابهة المتماسكة، ينظر: جواهر البلاغة. احمد الهاشمي، تحقيق وشرح: محمد التونجي، مؤسسة المعارف، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ، ص٢٧٦.

^(١) في إشارة الى (تشبيه التمثيل): وهو مكان وجه الشبه فيه وصفاً منزّعاً من متعدد، حسياً كان او غير حسى. ينظر: جواهر البلاغة، ص ٢٨٧.

^{۵۲}(۱) ينظر: تەفسيرى نامى بۇ قورئانى پيروز/ تفسير النامى للقرآن الكريم ۱/ ۲۵۶.

(٥٣) سورة يوسف، الآية ٨٢.

(٥٤) سورة الفجر ، الآية ٢٢ .

(٥٥) المصدر نفسه ٢٥٧/١.

(٥٦) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٥٧) المصدر نفسه ٢٥٧/٢

(٥٨) سورة الاسراء، الآية ٢٤.

(٥٩) الإستعارة المكنية: هي التي يُحذف منها المشبه به إستغناءً ببعض لوازمه التي بها كماله، أو قوامه في وجه الشبه. ينظر: جواهر البلاغة ٣٤٢-٢٦٢.

^{٦٠}(١) تەفسیری نامی بۆ قورئانی پیرۆز/ تفسیر النامی للقرآن الکریم ٢٦٢/٤.

و هناك أمثلة ومواطن أخرى في تفسير النامي تجلّت فيها عناية المفسر بعلم البلاغة العربية.^(٦١)
— التركيز على معاني المفردات وأشتقاتها اللغوية:

والشواهد على ذلك كثيرة في تفسيره منها:

- (الشطر) في القاموس: نصف الشيء وجزؤه، والجهة والناحية.^(٦٢)
- (الحجّ) في العربية: القصد.. والعمرة: الزيادة والتعمير.^(٦٣)
- (أيمان) جمع (يمين).^(٦٤)
- (القرء) أي الحيض، أو التحول من الطهر إلى الحيض.^(٦٥)
- (الحكمة) في القاموس بمعنى: العلم، وبمعنى الحلم والأناة، وبمعنى العدل والرّشاد في القول والفعل.^(٦٦)
- (السفيه) أي الذي لا يُحسن التصرف والعَمَلُ الدنيوي، والرّشيد هو الذي يُحسن التصرف في العمل الدنيوي.^(٦٧)
- مادة (سكّر) في العربية تأتي لمعانٍ: بمعنى (النبيد، وبمعنى اللذيذ من الطعام، وبمعنى الشرب المسكر المزيل للعقل).^(٦٨)
- كلمة (النور) في المعجم اللغوي تأتي بمعنى المبين والمُظهر للأشياء.^(٦٩)
- (التقويم) في العربية أي تعديل الشيء وتجميله.^(٧٠)

المبحث الثالث :

الشيخ نظام الدين عبد الحميد وأثر العلوم العربية في تفسيره

(ته فسيري گولشن/ مزهرة التفسير)

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : نظام الدين عبد الحميد نشأته ونتاجه العلمي

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير (ته فسيري گولشن/ مزهرة التفسير)

المطلب الأول

نظام الدين عبد الحميد نشأته ونتاجه العلمي

^{٦١}(ينظر: المصدر نفسه ٥٠/١، ٥٠٨، ١٠٧/٢، ٣٦٢/٦.

^{٦٢}(ينظر: المصدر نفسه ٢٢٢/١.

^{٦٣}(ينظر: المصدر نفسه ٢٣٩/١.

^{٦٤}(ينظر: المصدر نفسه ٣٨٤/١.

^{٦٥}(ينظر: المصدر نفسه ٣٨٧/١.

^{٦٦}(ينظر: المصدر نفسه ٥١٥/١.

^{٦٧}(ينظر: المصدر نفسه ٢٠٦/٢.

^{٦٨}(ينظر: المصدر نفسه ١٨٣/٤.

^{٦٩}(ينظر: المصدر نفسه ٣٤٤/٦.

^{٧٠}(ينظر: المصدر نفسه ٤٨١/٦.

هو: نظام الدين عبد الحميد، ولد في قرية (باش ديه) التابعة لمحافظة كركوك في كردستان العراق عام (١٣٤٥هـ - ١٩٢٣م)، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك، والثانوية في بغداد، يعدُّ باحثاً وعالمًا بالعلوم الشرعية ويحمل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية.

عُيِّن مديراً للأوقاف في الموصل، ثم أستاذًا في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد.

نال درجة الماجستير في قسم الشريعة عام (١٤١٥هـ - ١٩٣٣م) بدرجة إمتياز، في منتصف عام (١٤١٥هـ - ١٩٩٣م) أحال نفسه إلى التقاعد، ثم مارس التدريس في السودان في كلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم في خرطوم عام (١٤١٨هـ - ١٩٩٦م)، بعدها ترك مهنة التدريس، وبسبب المرض وغرض أخذ العلاج إتجه إلى بريطانيا وبقي لحدّ الآن مقيمًا هناك.^(٧١)

الشيخ المفسر نظام الدين عبد الحميد يتمتّع بقدرة وإمكانية فائقة في مجال الكتابة والتأليف خاصة في حقل التفسير والقرآن والفقه والقضايا الشرعية والإسلامية المعاصرة، ومن أبرز مؤلفاته وإنتاجه العلمي تفسيره المسمّى (تفسيرى گولشن) أي: مزهرة التفسير، وكتابه (دراسات وأبحاث في العقيدة والتفسير والفقه المقارن وأصوله)، كذلك كتابه (مفهوم الفكر الإسلامي).

المطلب الثاني

أثر العلوم العربية في تفسير (تفسيرى گولشن/ مزهرة التفسير)

الشيخ المفسر نظام الدين عبد الحميد كتب تفسيرًا للقرآن الكيم باللغة الكردية سمّاه (تفسيرى گولشن) أي مزهرة التفسير، عام (١٤١٧هـ - ١٩٩٥م) بدأ المفسر بكتابة تفسيره، وبعد خمس سنوات من الجهد المتواصل وفي يوم (٢٧ رمضان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠/١/٤م) أكمل كتابة تفسيره المبارك.^(٧٢)

التفسير طُبِع ثلاث مرات، فالطبعة الأولى كانت عام (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، والثانية كانت عام (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، والثالثة في عام (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) وهو في طبعته الأخيرة يقع في أربعة أجزاء.^(٧٣)

حاول المفسر (نظام الدين عبد الحميد) أن يكتب تفسيره بأسلوب سَهْلٍ واضح يفهمه كلُّ قارئ، المفسر وإن كان حاول أن يُعَلِّب اللغة الكردية البحتة، إلا أن في مواطن عدة من تفسيره إعتد اللغة العربية ولجأ إلى علوم العربية -حتى وإن كانت بصورة شكلية ورمزية - في بيان معاني بعض الكلمات والمفردات القرآنية.

أحياناً استعان المفسر في تفسير آيات القرآن ومعرفة معانيها وفهم غرائبها بعلم النحو وقواعد اللغة العربية، من الشواهد على ذلك في تفسيره:

- في قوله تعالى: **لِي مَج مَح مَخ مَم مِي نَج**^(٧٤)، يقول المفسر في بيان سبب استخدام كلمة (ذلك) بدل اسم الإشارة (هذا): (الله سبحانه وتعالى استخدم هنا (ذلك) ولم يستخدم (هذا) وذلك لأن (ذلك) يدل على البعيد بخلاف (هذا) في إشارة لعظمة وسُمُو مكانة (القرآن الكريم) الذي لا يستطيع أحد أن يُصَيِّغ كتابًا على غرار صياغة هذا القرآن العظيم).^(٧٥)

^(٧١) ينظر: اعلام كرد العراق، جمال بابان، ط٢٠٠٦م، ص ٨٥٠.

^(٧٢) ينظر: تفسيرى گولشن/ مزهرة التفسير - نظام الدين عبد الحميد، دار الاحسان للنشر، ط٢٠٠٧،

٦/١.

^(٧٣) ينظر : مجلة (رى گای شهرىعت/ طريق الشريعة) مجلة كردية فصلية متخصصة في المسائل الشرعية والفقهية، عدد ٨، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣، ص ١٠٨.

^(٧٤) سورة البقرة، الآية ٢.

- في قوله تعالى: **أَكْمَكِي لِمَ لِي مَا مَمْنَر...**^(٧٦) يقول المفسر: (هَلَمْ في العربية يقال له (إسم الفعل) أي إنه إسمٌ لفظاً وفعلٌ في المعنى، معناه: أوتوا به وجَهَّزوه للعذاب والعقوبة). ^(٧٧)

- في قوله تعالى: **أَجْزِ بِجَزْءٍ بِهِ تَجْزِ تَجْزِ تَهْ...**^(٧٨) يقول المفسر في تفسيره لمعنى الآية: (إن كلمة (إنَّ) إذا وردت بعد كلمة (فيما) فهي تفيد معنى (ما) النافية، أو تفيد معنى (لم) في النفي). ^(٧٩)

- في قوله تعالى: **أُذِرْ**^(٨٠) يقول المفسر: ((ما) هنا قائمة مقام (الذي) ففي اللغة العربية (ما) هذه تسمّى إسم الموصول). ^(٨١)

- أيضًا في قوله تعالى: **أُفٍّ**^(٨٢) بعد تفسير الآية وبيان معناها يشير المفسر الى قاعدة نحوية تؤيد تلك المعنى إذ يقول: (هذه السورة كانت بمثابة بشرى للنبي وللمسلمين بأن سيأتيهم نصرٌ من الله وأنهم سيفتحون ويحررون مكة من المشركين). ^(٨٣)

بعد بيان معنى الآية يؤيد المفسر كلامه هذا بناءً على قاعدة نحوية إذ يقول: ((إذا) في العربية تأتي لتأييد وقَع الفعل الذي يأتي بعده، والنبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول هذه السورة تبَيَّن له أن وفاته صار قريباً). ^(٨٤)

المفسر حاول في تفسيره وبشكل مستفيض بيان معاني بعض المفردات والألفاظ بناءً على اللغة العربية، فهو حين يريد أن يفسر كلمةً أو مفردة قرآنية يرجع إلى معناها الأصلي في اللغة العربية، ويشرح المعنى على ضوء ورودها في أصل اللغة، والأمثلة على ذلك كثيرة، من هذه الأمثلة على سبيل المثال:

- يقول المفسر في بيان معنى (الصابئة) في قوله تعالى: **أَخْلَجْ لِي مَجْ مَخ...**^(٨٥): (من المحتمل أن يكون المراد من الصابئة العرب الذين آمنوا بوحداية الله قبل مجيء الاسلام ولم يكونوا يعبدون الأصنام، فالذين كانوا يعبدون الأصنام قالوا عنهم: (أنهم صَبَّئُوا) أي انهم انحرفوا وأرتدوا عن دين آبائهم وأجدادهم). ^(٨٦)

^(٧٥) المصدر نفسه ١/١٦١ .

^(٧٦) سورة الانعام، الآية ١٥٠ .

^(٧٧) المصدر نفسه ١/٦٦٨ .

^(٧٨) سورة الاحقاف، الآية ٢٦ .

^(٧٩) تفسيري گولشن / مزهرة التفسير ٤/٧٧ .

^(٨٠) سورة الشمس، الآية ٥ .

^(٨١) المصدر نفسه ٤/٢٢٤ .

^(٨٢) سورة النصر، الآية ١ .

^(٨٣) المصدر نفسه ٤/٥٧٨ .

^(٨٤) تفسيري گولشن / مزهرة التفسير ٤/٥٧٨ .

^(٨٥) سورة البقرة، الآية ٦٢ .

^(٨٦) تفسيري گولشن / مزهرة التفسير ١/٩٩ .

- يقول في بيان معنى (يرغب) في قوله تعالى: ^(٨٧)أَثَرُ ثَرْتِمِ ثَنْ شَى... (في اللغة: رغب في الشيء أي مال إليه، رغب عنه أي: لم يكن يحبّه ويميل إليه).^(٨٨)

- في بيان معنى لفظة (الكرسي) في قوله تعالى: ^(٨٩)أَفَمَقَمَ كَج...^(٨٩)

يقول: (الكرسي: جاء في اللغة العربية بمعنى العلم، وأسُعمل بمعنى النفوذ القوي أيضاً).^(٩٠)

- يقول في بيان معنى (تُسطوا) في قوله تعالى: ^(٩١)أَتِي ثَرْتِمِ ثَنْ... (يقال: أَسَطَ الرَّجُلُ، أي صار رجلاً عادلاً، لكن إذا قِيلَ: قَسَطَ الرجل فمعناه: أي إن الرجل أَظْلَمَ وصار ظالماً).^(٩٢)

وغير ذلك من الأمثلة في بيان معنى المفردات حسب اللغة العربية.^(٩٣)

أسلوب آخر من أساليب إستعانة المفسر باللغة العربية في تفسير القرآن وتحديدًا بيان معاني المفردات والالفاظ: تفكيك الكلمة وإجراء المقارنة بين مفرداتها وجمعها دائماً، وهذا ما نلاحظه بشكل جلي في مواطن عدة من تفسيره، فهو يقول على سبيل المثال:

- شعائر جمع شعيرة.^(٩٤)
- أكنة جمع كنانة.^(٩٥)
- أمة جمع أمة.^(٩٦)
- أنعام جمع نعم.^(٩٧)
- اعراف جمع عرف.^(٩٨)
- سنين جمع سنة.^(٩٩)
- اغلال جمع غل.^(١٠٠)

^{٨٧}() سورة البقرة، الآية ١٣٠.

^{٨٨}() المصدر نفسه ١/١٣٩.

^{٨٩}() سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

^{٩٠}() تفسيري گول شهن/ مزهرة التفسير ١/ ٢٢٠.

^{٩١}() سورة النساء، الآية ٣

^{٩٢}() المصدر نفسه ١/ ٣٦٨.

^{٩٣}() ينظر: المصدر نفسه ١/ ٣٧٠، ٧٢٤، ٢٠/ ٢، ٧٤٥، ١٧/ ٤.

^{٩٤}() المصدر نفسه ١/ ١٥٣.

^{٩٥}() المصدر نفسه ١/ ٥٩٦.

^{٩٦}() المصدر نفسه ١/ ٦٠٢.

^{٩٧}() المصدر نفسه ١/ ٦٦٠.

^{٩٨}() المصدر نفسه ١/ ٦٩٧.

^{٩٩}() تفسيري گول شهن/ مزهرة التفسير ١/ ٧٣٦.

- دواب جمع دابة. (١٠١)
- أجار جمع جر. (١٠٢)
- اغلال جمع غلة. (١٠٣)
- معارج جمع معراج. (١٠٤)
- أحقاف جمع حقف. (١٠٥)
- جوارى جمع جارية. (١٠٦)
- أجداث جمع جدث. (١٠٧)
- أنكال جمع نكل. (١٠٨)
- تراقي جمع ترقوة. (١٠٩)

المبحث الرابع

الملاّ محمود كلالى وأثر العلوم العربية في تفسيره

-
- (١٠٠) المصدر نفسه ١/٧٤٩ .
 - (١٠١) المصدر نفسه ٢/١٦ .
 - (١٠٢) المصدر نفسه ٢/٧٦ .
 - (١٠٣) المصدر نفسه ٢/٣٠٧ .
 - (١٠٤) المصدر نفسه ٤/١٦ .
 - (١٠٥) المصدر نفسه ٤/٧٤ .
 - (١٠٦) المصدر نفسه ٤/٢٠٩ .
 - (١٠٧) المصدر نفسه ٤/٣٨٢ .
 - (١٠٨) المصدر نفسه ٤/٤٠٦ .
 - (١٠٩) المصدر نفسه ٤/٤٢٤ .

(تفسيرى رهوان بۆ تىگهيشتنى قورئان/ تفسير البيان لفهم القرآن)

و يتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الملاً محمود كلالى نشأته و نتاجه العلمي

المطلب الثاني: أثر العلوم العربية في تفسير (تفسيرى رهوان بۆ تىگهيشتنى قورئان/ تفسير البيان لفهم القرآن)

المطلب الأول

الملاً محمود كلالى نشأته و نتاجه العلمي

هو: محمود بن أحمد بن محمد المعروف بـ(ملاً محمود كلالى)^(١١٠)، ولد في قرية (كلاله) التابعة لقضاء (شاربازير) لمحافظة السليمانية في كرستان العراق عام (١٣٧٠ هـ - ١٩٤٨ م).

نشأ و تربى ملا محمود كلالى من أسرة متديّنة متوسطة المعيشة، بدأ دراسته في مدرسة كلاله الدينية، وبعدها إلتحق بالمعهد الإسلامى في السليمانية عام (١٣٩٠ هـ - ١٩٦٨ م)، وذلك إثر إجراء إمتحان من قبل لجنة علمية في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بعدها إلتحق بكلية الإمام الأعظم في بغداد، وعُيّن إماماً وخطيباً في جامع ببغداد، وبعد الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة قدّم على معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد عام (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) وحصل على درجة الدبلوم العالي في علم المكتبات.

في عام (١٤٠٠ هـ - ١٩٧٨ م) طرَح تأسيس مكتبة مركزية لمديرية الاوقاف في السليمانية، فقبل طرحة وأوكل بها وعُيّن كأمين و مدير عام لها، وهو الآن مقيم في مدينة السليمانية ويمارس التأليف والتحقيق.^(١١١)

نتاجه العلمي:

المفسر أسهم إسهاماً كبيراً في نشر العلم والمعرفة والثقافة الاسلامية المتنوعة من خلال جهوده في التأليف والتحقيق، فمن آثاره:^(١١٢)

- تفسيرى رهوان بۆ تىگهيشتنى قورئان/ تفسير البيان لفهم القرآن، والذي نحن الآن بصدد دراسته. مطبوع.
- فهرسة مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، وهو يقع في خمسة مجلدات باللغة الكردية.
- تحقيق كتاب (اسرار التأويل وانوار التنزيل).
- تحقيق ديوان (الحريق) مخطوط.
- ترجمة كتاب (روح الدين الاسلامي) لعفيف عبدالفتاح طبارة الى اللغة الكردية، مطبوع في ثلاثة اجزاء.
- كوردستانى گهورمو نيشتهجى بوون تتييدا/ الكردستان الكبرى وتوطين الكرد فيها، يقع في عشر مجلدات. مخطوط.

^(١١٠) المعلومات منقولة عن المفسر نفسه في مكان اقامته في السليمانية.

^(١١١) المعلومات منقولة عن المفسر.

^(١١٢) المعلومات منقولة عن المفسر.

17

أخي في الله يريهم بين يبي نجد نخذ ثم نهج بج بجه تج تحت...^(١١٨)، يقول المفسر المراد بالانسان هنا: الكافر، لأن هذه الصفة وهذا الخلق- اي الدعاء و الإلتجاء لرب العالمين وقت الشدة فقط وترك ذلك وقت الرخاء- ليس من أخلاقيات وصفات المسلم...^(١١٩)

ويقول نقلاً عن القرطبي: (إن الانسان هنا يشمل الكافر وغير الكافر، وإن المراد هو الذي يزيّن طريق الضلال سواءً أكان هو الشيطان أو النفس أو الله عزوجل)^(١٢٠)، والدليل الذي يستدل به المفسر على قوله هذا هو دليل نحوي وهو: (أن الفعل من جملة (زيّن للمسرفين) فعل مبني للمجهول، وليس فعلاً مبنياً للمعلوم، فعبر عن الكافر بالمُسرف لأنه يضع ماله ويتخذ من نفسه عبداً للالهة المزيفة ويصرف أمواله في الأمور التافهة).^(١٢١)

في قوله تعالى: ألى لى ما مم نرنزنم...^(١٢٢)

يقول المفسر: (إن هؤلاء الذين خسروا انفسهم- اتخذوا لله شركاء يطيعونهم ويعبدونهم من دون الله، وأعطوا لإلهتهم من الخصائص والمميزات والصفات التي ما تتميز بها ولا يستحقها عدا الله عزوجل)^(١٢٣)، ويقول بعد ذلك: (إن هؤلاء إتخذوا من دون الله شركاء بهدف إضلال غيرهم من الناس)^(١٢٤)، ويستند المفسر في كلامه هذا الى تأويل نحويّ اذ يقول: (اللام في (ليضلوا) تسمى لام العاقبة وذلك لأن الشرك بالله وعبادة الأصنام هو الذي يمهد ويؤدي بالأخير الى الكفر والضلال والانحراف عن الطريق الصحيح).^(١٢٥)

وهناك أمثلة وشواهد أخرى على إستعانة المفسر بعلم النحو وأحكامه في تفسيره (تفسره البيان لفهم القرآن).^(١٢٦)

-إهتمامه بالبلاغة العربية والوجوه البيانية أحياناً، من أمثلة ذلك في تفسيره:

في قوله تعالى: أى بى نجد نخذ ثم نهج بج بجه تج تحت تهج جج جج جج...^(١٢٧)، يقول المفسر: أن القصد هنا بالصلاة ليست الصلاة الحقيقية، بل هناك حذف في الجملة، وهذا الحذف هو (حذف المضاف) أي: مكان الصلاة أو موضع الصلاة والمراد المسجد).^(١٢٨)

^(١١٨) سورة يونس، الآية ١٢.

^(١١٩) المصدر نفسه ٤/٤٢٤.

^(١٢٠) المصدر نفسه ٤/٤٢٤.

^(١٢١) المصدر نفسه ٤/٤٢٤.

^(١٢٢) سورة ابراهيم، الآية ٢٩.

^(١٢٣) تفسيري رموان بؤ تى كيشنتى قورئان/ تفسير البيان لفهم القرآن ٥/٢٢٣.

^(١٢٤) المصدر نفسه ٥/٥٢٣.

^(١٢٥) المصدر نفسه ٥/٢٢٣.

^(١٢٦) ينظر: المصدر نفسه ١/٣٦٥، ٣/٣٨٣، ٢/١٦٢، ٢١٤، ٢٥٨، ٢٧٩، ٣١٤، ٤٥٧، ٤٤٨/٣،

٤/١٣٢،

١٨٢، ٢٩٣، ٥٧٩، ٤٤١/٥، ٥٢١.

^(١٢٧) سورة النساء، الآية ٤٣.

^(١٢٨) المصدر نفسه، ٢/٢٥٨-٢٥٩.

ثم يقول: (إذا لم نفسّر معنى الصلاة هنا بالمعنى المجاز فإن المعنى لا يستقيم مع الإستثناء (تج تج) الذي جاء بعده، ويحدث إشكال آخر وهو التكرار بين قوله (تج تج) وبين قوله (جد جم جد جم جد جم)، لذا يجب علينا أن نفسّر معنى الصلاة هنا بـ(أماكن الصلاة) ونقدّر في الكلام حذف المضاف)^(١٢٩). فنجد أن المفسر هنا ولكي يقدم تفسيراً صحيحاً سليماً لمعنى الآية يلجأ إلى تأويل بلاغي.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تُشِي فِي فِي قِي قِي كَمَا كَلَّ كَمَّ كِي كِي لَمْ... (۱۳۰)

المفسر يقول: (من الممكن أن نقول بالإستعارة في الآية، أي أن نفسر كلمة (يَهْلِكُ) بمعنى (يَكْفُرُ)، وكلمة (يَحْيَى) بمعنى (يُؤْمِنُ))^(١٣١)، فبناءً على هذا التأويل البلاغي يستخلص المفسر معنى الآية بقوله: (لِيَكْفُرَ الكافر الذي يريد أن يَكْفُرَ بعد رؤية الأدلة والحُجج القاطعة الدافعة، ولْيُؤْمِنَ الذي يُريد أن يُؤْمِنَ بعد رؤية الأدلة والحُجج القوية الدامغة).^(١٣٢)

وغير ذلك من الأمثلة المبنية على التأويلات البلاغية في التفسير المذكور. (١٣٣)

-الإهتمام ببيان معاني المفردات والألفاظ وأشتقاقات الكلمة، من أمثلة ذلك في تفسيره:

(غُلْف) جمع غلاف. (۱۳۴)

(راعنا) بمعنى المراقبة والإنصات. (١٣٥)

(الوالد) يأتي بمعنى (المولود له) أحياناً. (١٣٦)

(يَعِدُّكُمْ) بمعنى (يُخَوِّفُكُمْ). (١٣٧)

(متشابهات) ای: غامضة المعنى. (۱۳۸)

(خَادِعُهُمُ) المخادعة بمعنى المشاكلة. (١٣٩)

(الوحي) بمعنى الإلهام. (١٤٠)

(۱۲۹) تفسیری رموان بوؤ تئگمیشتی قورئان/ تفسیر البیان لفهم القرآن ۲۵۸/۲-۲۵۹.

(١٣٠) سورة الانفال، الآية ٤٢.

(١٣١) المصدر نفسه ٨/٤.

(١٣٢) المصدر نفسه، ٨/٤.

(١٣٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢١٠/١، ٤٩٧، ٣٦٧/٢.

(١٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ١/١٢٠.

(١٣٥) ينظر: المصدر نفسه، ١/١٣٤.

(١٣٦) ينظر : المصدر نفسه، ١/٣٤٧.

(١٣٧) ينظر: المصدر نفسه، ١/٤٣٠.

(١٣٨) ينظر : المصدر نفسه، ٤٧٩/١.

(١٣٩) ينظر: المصدر نفسه، ٤٣٠/٢

(يدعون) بمعنى يُصلّون. (١٤١)

(إرساء) بمعنى الوقوف والتثبيت. (١٤٢)

(مسكين) بمعنى الفقير الذي ليس عنده ما يكفيه من المال، و (الفقير) هو الذي لا يملك شيئاً. (١٤٣)

الخاتمة والنتائج

اهمّ النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث المتواضع:

- ١- ان المجتمع الكردي كغيره من المجتمعات الإسلامية برز فيه علماء ومفسرون و دعاة كبار صرفوا جُلّ حياتهم لخدمة كتاب الله عزّ وجل ونشر الدين والدعوة الإسلامية.
- ٢- ان اللغة العربية وعلومها المختلفة هي الأداة الفعالة والوسيلة الجوهرية والمفتاح الأساسي لفهم القرآن الكريم والخوض في تفسيره و بيان معانيه و مفرداته، لذا وجب الإهتمام بها؛ لأن فهم القرآن —وهو واجب— متوقف على فهم لغته التي نزل بها، وما لا يتم الواجب به إلا به فهو واجب كما يقول الأصوليون.
- ٣- ان تفاسير القرآن الكريم التي كتبت باللغة الكردية من قِبَل المفسرين الكرّد- شأنها شأن التفاسير التي كتبت من قِبَل المفسرين القدماء والمعاصرين- في إنتهاج منهجية علمية رصينة واحدة، فالإستعانة بعلوم العربية والتأويلات اللغوية في كتابة هذه التفاسير إحدى أهم وأبرز ملامح هذه المنهجية.
- ٤- ان الجدار والحاجز الذي صنعه الأعداء بين القوميات المسلمة وأبناء الشعب الواحد كان لها الدور الكبير والسلبى جداً في الجهل بالجهود العلمية وأهتمامات علماء ومفسرين غير العرب بعلوم العربية خاصة في الحقل القرآني والدراسات

فهرس

القرآن الكريم

- ١- الاتقان في علوم القرآن، الحافظ ابو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ) تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، السعودية.
- ٢- أعلام كرّد العراق، جمال بابان، طبعة ٢٠٠٦م.
- ٣- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح عبد الفتاح الخالدي.
- ٤- تهفيسرى رهوان بو تيگهيشتنى قورئان/ تفسير البيان لفهم القرآن ، ملا محمود الكلاي، طبعة ٢٠١٣م.
- ٥- تهفيسرى قورئانى پيروژ/ تفسير القرآن الكريم. الشيخ عثمان عبدالعزيز، ط٢، ٢٠١٠م، بيروت-لبنان.
- ٦- تهفيسرى گوئشهن/ مزهرة التفسير، نظام الدين عبدالحميد، دار الاحسان للنشر، ط٢، ٢٠٠٧م.

(١٤٠) ينظر: تفسير البيان لفهم القرآن، ٨٦/٣.

(١٤١) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٦/٣.

(١٤٢) ينظر: المصدر نفسه، ٧٤٣/٣.

(١٤٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٩/٤.

- ٧- تفسيري نامى بۆ قورئانى پيروز/ تفسير النامي للقرآن الكريم" عبدالكريم المدرس، مطبعة انتشارات كردستان- سنج، طبعة ١.
- ٨- جواهر البلاغة، احمد الهاشمي، تحقيق: محمد التنوحي، مؤسسة المعارف، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- ٩- الشيخ عثمان بن عبدالعزيز ومنهجه في التفسير، احمد مصطفى فيض الله، رسالة ماجستير، كلية الامام الاعظم، ٢٠٠٨م.
- ١٠- علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبدالكريم المدرس.
- ١١- مجلة طريق الشريعة/ ريگای شهریهت. مجلة كردية فصلية متخصصة في المسائل الشرعية والفقهية، عدد ٨، ١٤٣٨هـ-٢٠١٣م.
- ١٢- الموافقات، ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (٧٩٠هـ)، تقديم: العلامة بكر بن عبدالله ابو زيد، تحقيق وتخريج: ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان للنشر والتوزيع، السعودية.